4-أدوات الدراسة:

يعتمد الباحث الاثنوغرافي على:

أ- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أقدم وسائل جمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة ما، حيث استخدمت من قبل القدماء في مجال الظواهر الطبيعية مثل خسوف القمر والزلزال وغيرها من الظواهر، ثم انتقل استخدامها إلى العلوم الاجتماعية والانسانية.

و يمكن تعريف الملاحظة على أنها: عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية و البيئية و متابعة سيرها و اتجاهاتها و علاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير و تحديد العلاقة بين المتغيرات و التنبؤ بسلوك الظاهرة و توجيهها لخدمة أغراض الإنسان و تلبية احتياجاته [1]. وتنقسم الملاحظة إلى قسمين: [2]

- **الملاحظة بالمشاركة:** هو أن يخضع الباحث نفسه إلى الظروف المختلفة لمجتمع البحث من حيث المشاركة ومن حيث الحياة المادية لأفرادهم والقيام بأعمال وتصرفات من شأنها أن تحافظ الوضع العادي للمجال الدروس. ومن شروط نجاحها حدد **بريشارد ايفانز** عدة عناصر وهي:
  - ✓ يجب على الباحث قضاء وقت طويل في البحث.
  - ✓ يكون للباحث صلة وطيدة بالمجتمع المدروس.
  - ✓ تمكن الباحث من استخدام لغة مجتمع البحث (بدون مترجم).
  - ✓ التخلي عن قيمه وعاداته...

[1] محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل التطبيقية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، الأردن،1999، ص 80.

[2] أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، مرجع سبق ذكره، ص 201-202.

- **الملاحظة دون المشاركة:** يكتفي فيها الباحث بملاحظة المجتمع دون مشاركة حياتهم الخاصة أي إجراء الملاحظة من الخارج بصورة مستقلة ومنفصلة عن المجال المدروس، وهذا هو النوع المستخدم بكثرة في الدراسات الاثنوغرافية.

ب-المقابلة:

تعرف المقابلة بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد، بهدف الحصول على أنواع الاستخدام في بحث علمي، أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج. ويوجد نوعان من المقابلة؛ **المقابلة الغير الموجهة:** مثل النقاشات العادية التي تحتمل النقاش المفتوح دون تحديد مسبق للأسئلة وهي تتيح للمبحوث الشعور بالاطمئنان. و**المقابلة الموجهة:** هي التي تعتمد على التحضير المسبق للأسئلة بطريقة مقننة قبل إجراء المقابلة بهدف جمع المعلومات والبيانات المراد الوصول إليها، وسير الحوار بمقتضاها ولا يخرج عن نطاق هيكلتها من حيث الالتزام التام بالإجابة على الاستفسارات[1].

تعتبر المقابلة من أهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات والبيانات من الميدان الاجتماعي وهي مكملة للملاحظة من اجل جمع الحقائق والبيانات المتعلقة بموضوع البحث، لا يمكن للباحث التعرف على الحقائق ولا يستطيع تبويبها ولا تصنيفها، ولا يمكنه أيضا تحليلها علميا فالقابلة تساعده على التوصل الى النتائج النهائية التي يستعملها في الكشف عن جوانبه المختلفة، فلها أهمية كبيرة في الدراسات **الاثنوغرافية** ومناسبة لها لمعرفة الكيفية التي يدرك بها الناس، وللتعرف على سلوكياتهم وفهم

[1] محمد محمود ذنيبات وعمار بوحوش، مناهجا لبحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص75.

المسببات التي أدت لتلك السلوكيات الملاحظة، يتسنى للباحث طرح الأسئلة بطريقة مرنة مما يشعر المستجوب بالراحة لفهم السلوكيات الغامضة.

ت- الاختبارات النفسية.

ث-**الوثائق الشخصية،** وتتضمن المذكرات والرسائل الشخصية مثلا، **والوثائق الرسمية،** وتتمثل أساسا في شهادات الميلاد، وشهادات الوفاة، ونصوص اجتماعات، وأوراق العمل، ومسودات، مخطوطات...

5-خطوات بناء المنهج الإثنوغرافي:

الإثنوغرافيا منهجية حقلية ميدانية تطبيقية وعملية. ومن ثم، فهي دراسة وصفية وتحليلية ميدانية لمختلف قيم وعادات الشعوب، ولاسيما الشعوب البدائية والمعاصرة. ومن هنا، يستند البحث الإثنوغرافي إلى مجموعة من الخطوات العملية والإجرائية والمتمثلة في:

- اختيار المشروع الاثنوغرافي.
- طرح الأسئلة الاثنوغرافية.
- جمع البيانات الاثنوغرافية (من خلال الدراسة الميدانية وباستخدام أدوات البحث).
- عمل سجل الاثنوغرافي.
- تحليل البيانات الاثنوغرافية.
- كتابة التقرير.